

رمضان بالتونسي.. صحة شربيتك



من النادر جدا أن يجهر التونسي هذا المقطع الذي يؤدي فيه الفنان لطفي بوشناق ابتهاجا رمضانيا يث منذ سنوات طويلة مباشرة بعد أذان المغرب على كل القنوات الحكومية الأرضية والفضائية: ويبدأ التونسيون إفطارهم مباشرة بعد هذا الابتهاج بشربة ماء ثم يتناولون وجبة البريك التونسية والتي تختلف عن كل أنواع البريك الرائجة في باقي الدول.



وفي السهرة وعند السحور، تزدان الطاولات بحلويات الزلابية التونسية التقليدية والتي قلّ ما تؤكل خارج رمضان.



ويمضي التونسيون السهرة إما في المساجد مع صلاة التراويح، أو في المقاهي الشعبية القديمة حيث السهر والسمر وملاقة الأحباب والأصحاب.

وبسبب حالة القمع التي كان النظام السابق يفرضها قبل الثورة فإن ثقافة صلاة التهجد والقيام في المساجد خلال رمضان لم تظهر قبل الثورة، وكان أول رمضان بعد الثورة فرصة لكل التونسيين ليمارسوا شعائرهم الدينية بكل حرية فامتثلت المساجد بالنساء والرجال والأطفال من ساعات الفجر الأولى وحتى انقضائه عابدين متضرعين.

وأما تحية السلام فلا يستخدمها التونسيون خلال شهر رمضان، فعند الفراق قبل الافطار تكون التحية دوماً "شاهية طيبة" ويكون الرد عليها "وانت بالأمثل" أي بالمثل، وعند اللقاء بعد الافطار تكون التحية

”صحة شربتك“.. ولهذه التحية معاني عدة، فالبعض يقول بأن كلمة شَرِبْتِكَ وهي اختصار لكلمة ”شربتك“ يعود معناها على شربة الماء التي يفتح بها الصائم إفطاره، ويقول آخرون بأن معناها يعود على وجبة ”الشربة“ التي لا تغيب عن مائدة الإفطار طوال شهر رمضان في تونس وقل أن تؤكل في بقية الأشهر.

ومن أوجه الاختلاف عن بقية الدول الإسلامية، نجد أن ثقافة موائد الرحمن للإفطار المنتشرة في بلدان إسلامية عدة، تكاد تكون منعدمة في تونس سوى لدى بعض المؤسسات الخيرية الموجهة للأيتام ولحاملي الإعاقات الجسدية وللمرضى ولكبار السن.

ودخلت هذه الثقافة في السنة الأخيرة الساحة السياسية حيث نظمت أحزاب سياسية موائد إفطار ضخمة بعضها خصص للفقراء، والبعض الآخر وجه لكبار الشخصيات ولسفراء العالم على غرار الإفطار الذي نظمته حركة النهضة الإسلامية السنة الماضية على شرف كل سفراء العالم بتونس والذي أحدث ضجة إعلامية كبيرة بسب ما أذيع عن تكلفته الباهضة.